بـ « السياسة الواقعية » ، نشأ ارتباط مع الزبون المسيطر الآخر ، الشاهنشاه الذي عهد إليه بضمانة الشطر الشرقي من المنطقة .

لكن لم يكن الاشكال قد حل بالنسبة لما إذا كانت هذه القاعدة الهرمية في المركز قادرة على التواصل مع بنية اكثر تعقيداً من مصالح الزبائن العرب الصغار بين مصر وايران . فاسرائيل قد بدأت تمارس تقييمها الداخلي الخاص للستراتيجية التي ترتبت على مباغتة الهجوم المصري على المحيط الغربي في تشرين الأول ١٩٧٣ .

وقد نظر بكثير من الجدية بعد الحرب إلى المضامين التي أشارت إليها الأسلحة التي وجهت بدقة،مثل الصواريخ المضادة للدبابات التي استعملت بكثير من الفعاليةمن قبل المشاةالعرب، والمخاطر المضاعفة من مواجهة هذه القوى الفعالة على عدة جبهات في وقت واحد . وقد أشارت التضمينات الستراتيجية لهذه التطورات كما بحثت في عدد من المؤتمرات وفي دعوات متفردة ، إلى حاجات اسرائيل الجديدة : سلاح دبابات أفضل لكي يحافظ على البراعات الأقل كلفة ، وذخائر للبنادق الكبيرة ، والاستعمال التكتيكي المتزايد لهدف اللايزر الذي يعين المدفعية المضادة للطائرات ، وتوظيف التطورات الجديدة في الهيليكوبترات المهاجمة للدبابات . وقد عنى تحسن أجهزة الدفاع الجوي العربية لاسرائيل تقليص الاعتماد على « البندقية الواحدة في المعركة » والمزيد من الاهتمام بمسائل القيادة والاشراف المتلازمة مع استعمال العديد من الاسلحة ، وخصوصاً إضافة الناقلات العسكرية الثقيلة المقاتلة .

لقد ولدت مرحلة جديدة تأكد معها التصـور العام حول أهمية السلاح ، وحظي الدفاع التكتيكي على الافضلية ، معتمداً على العمق ومفضلاً استراتيجية الاستنزاف على استراتيجية تصفية دول العدو . وتذكر مستشارو اسرائيل توكيد مولتكه على المناورة الستراتيجية التي تتمسك بالمواقع كما وتجبر العدو على أن يحول المبادرة التكتيكية إلى دفاع حسن التجهيز ، الأمر الذي سوف يعمل بعد ذلك ضد العدو في جبهته الخارجية أكثر مما في خطوطه الداخلية ، ويمكن ان يدفع العدو الى التركيز في ساحة المعركة لا قبلها . وهكذا أعلن عن نوع جديد من العدوان (فان كريفيلد ١٩٧٥ ص ٣١ ـ ٥٠) كما وتكون ضمناً مشروع ايقاع سكان المناطق الفلسطينية العربية المحتلة في الفخ ضمن خطوط المعركة .

وفي ١٩٧٥ ومع الانتهاء من مفاوضات سيناء ٢ وضع في التداول مفهوم عن الدور الذي يستطيع الزبون المصري أن يلعبه لأجل حاجات تحصين اسرائيل ، ففي ظل الافتراض القائل بأن السياسة الخارجية المصرية ينقصها العامل القومي العربي الأصيل ، تنبأ أحد المعلقين بالفوائد التي توجب على مصر لكي تحصل عليها أن « تقوم بوظيفة زعيمة الدول العربية في ظل الاشراف الاسرائيلي العام » الأمر الذي يجعلها بالتالي محررة من مخاوف الهجوم الاسرائيلي ، وقادرة على رفض الحماية السوفياتية بشكل دائم ، ومتحررة من الاعتماد على الدول الغنية بالنفط ، ومتخلصة من الفيتو السيء الذي يمارسه الأطراف العرب الأضعف مثل سوريا والفلسطينيين (روبيرتس ١٩٧٣ ص ١٣٤ ـ ٥)

هذه النقاشات التي أطلقتها التحديثات التقنية التي تؤثر على تكتيكات المعركة وبالتالي استراتيجيتها ، تدعمت عن طريق نقاشات « الستراتيجية العظمى » التي قدمها عدة نظريين